إعلامنا رسالة سلام

فضاء التحديات يفرض رؤية بعيدة الأفق

برغم موجات الخريف العربي وما أصاب المنطقة ولا يزال من اضطرابات غيّرت الكثير من الحسابات الإعلامية، فإن الإعلام الوطني الإماراتي أثبت بجدارة قدرته على الحفاظ على ثوابته الراسخة، ودعم رسالة الوطن القائمة على التسامح والتعايش ونشر قيم السلام، والبعد عن مصطلحات التحريض ونشر الشائعات.

رسالة ثابتة نهضت بدورها في عملية البناء والتنمية، وحرصت على صيانة المكتسبات والإنجازات الوطنية والتركيز على الهوية، كما أدت دوراً ناجحاً في التصدي لإعلام «الظلاميين» وناشري الفتن عبر قنواتهم الخفية.

وبشهادة العديد من الإعلاميين العرب، فإن إعلام الإمارات استطاع نقل الصورة الحقيقية عن مجتمع الإمارات الداعي إلى السلام، المانع لأي ذريعة من ذرائع الفتن، في الوقت الذي فرضت فيه الاضطرابات الأمنية في المنطقة وتفجّر ثورات وانهيار العديد من الدول تغيراً في طبيعة الوظيفة الإعلامية في المنطقة، حيث تغيرت أولويات ترتيب الأخبار وصعدت قضايا وهبطت أخرى.

■ تحقيق:
وائل نعيم، حسين جمو، شيرين فاروق، ليلى بن هدنة، رامي عايش، مرفت عبد الحميد، وأحمد سعيد

إعلام الإمارات يُبدّد أوهام «الظلاميين» بالقـ

أثبت حضوره في المناسبات الوطنية ودافع عن إنجازات المواطنين

■ الإعلام حائط صد منيع في وجه التطرف والإرهاب | **تصوير: عبد الحنان**

تضطلع وسائل الإعلام بدور محوري في عملية التنمية والبناء، وتشكيل الرأي العام ودعم التوجهات الوطنية في أي بلد من بلدان العالم، وتعتبر بوصلة المحافظة على الإنجازات وصون المكتسبات، كذلك يمكن لهذا الوسائل أن تؤدي دوراً معاكساً وهادماً، من خلال التضليل وبث الشائعات والتحريض، عبر التركيز على بث الأفكار المتطرفة وتغذية الفكر الإرهابي، واليوم بتنا نرى المشهدين معاً، الأول مشهد إيجابي، والآخر مشهد ظلامي.

وفي السياق، ترى قيادات وطنية وإعلاميون أن المشهد الأول «الإيجابي» كان جلياً في مسيرة الإعلام في الإمارات، من خلال النهج الذي ركز من خلاله على تعزيز مفهوم الهوية الوطنية، عبر توظيف الفكر الاستراتيجي، والمستهدفات المدروسة في بناء الرسالة الإعلامية، فاستطاع الإعلام الوطني أن يكون المرآة التي عكست رسالة التسامح والسلام للدولة على الصعيدين الإقليمي والعالمي، وكان لبنة أساسية في المحافظة على الإنجازات التي حققتها الدولة منذ تأسيسها حتى الآن وتوثيقها، علاوة على أنه خط دفاع رصين لصون المكتسبات، كما أنه أدى دوراً ريادياً في التعامل مع مختلف الموضوعات المرتبطة بقضايا الأمن الوطني.

دور ريادي

تؤكد معالي نورة محمد هلال الكعبي، وزيرة الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي، رئيس مجلس إدارة أبوظبي للإعلام، أن المؤسسات الإعلامية الوطنية في الإمارات أدت دوراً ريادياً في التعامل مع مختلف المواضيع المرتبطة بقضايا الأمن الوطني، وحماية وصون سمعة الدولة ومكانتها على مستوى العالم، في وقت تشهد خلاله المنطقة مجموعة من التحديات التي فرضت علينا كأجهزة إعلامية التكاتف لصدّها وإعادة توجيهها إلى الرأي العام والمجتمع بأسلوب توعوي وتثقيفي، يرقى إلى أفضل مستويات المهنية، ويدحض الشائعات والمعلومات المغلوطة أو المشوهة.

وتشير الكعبي إلى أن الوسائل الإعلامية في دولة الإمارات اعتمدت نهجاً استراتيجياً ركزت من خلاله على تعزيز مفهوم الهوية الوطنية عبر توظيف الفكر الاستراتيجي، والمستهدفات المدروسة في بناء الرسالة الإعلامية، وغيرها من الموضوعات ذات الصلة بالعمل الإعلامي، بما ينسجم مع توجيهات القيادة الرشيدة ورؤاهم، وبما يتكامل مع سياساتهم الخارجية.

مهمة محورية

وتقول الكعبي: «في ظل التطورات المحيطة، تضع المرحلة المقبلة على عاتق المؤسسات الإعلامية في دولة الإمارات مهمة محورية تتمثل في ضرورة العمل على بناء تصور مشترك لمواجهة التحديات الناجمة عن تلك التطورات، وهو ما نجحنا من خلاله في حشد أبناء الدولة والالتفاف حول قيادتنا الرشيدة، عبر الإسهام في بناء نموذج يعزز الهوية الوطنية، ويغرس التلاحم بين أبناء المجتمع الإماراتي، دون تضخيم أو مبالغة، في سبيل التركيز على نشر وتعميم رسالة الإمارات ودعم مهمتها الإنسانية».

وتعتبر الكعبي أن هذا التوجه بدأ يؤتي ثماره بالفعل من خلال الدور المحوري الذي تميزت به خلال المرحلة الماضية، عبر تسليط الضوء على إنجازات ومكتسبات الدولة في جميع القطاعات، إلا أنه يفرض على الجهات الإعلامية مجتمعة ضرورة مواصلة العمل على تطوير الخطط والممارسات، ومراجعة النهج الإعلامي في سبيل تقديم أقصى درجات الدعم لرسالة الدولة، والإسهام في وصولها بأسلوب مبتكر واستثنائي.

شريك

من جانبها، قالت منى المري، المدير العام للمكتب الإعلامي لحكومة دبي رئيسة نادي دبي للصحافة، إن الإعلام المحلي شريك رئيس في مواكبة تطور دولة الإمارات، واستطاع أن يحمل مسؤولية كبيرة تجاه المحافظة على الإنجازات التي حققتها الدولة في شتى المجالات، ويترجم رؤية القيادة الرشيدة في تأكيد وتعزيز الثوابت الوطنية وتحفيز الطاقات الإيجابية لدى أبناء الإمارات، وترسيخ انتمائهم الوطني وتعريفهم بثقافتهم وتوثيق ارتباطهم بجذورهم.

نورة الكعبي:

ضرورة تطوير الخطط ومراجعة النهج الإعلامي

وأضافت: «أن الإعلام المحلي أدى دوراً كبيراً جداً في توحيد الصف ونشر التلاحم والفخر، واستطاع مواكبة مسيرة النهضة التي تشهدها الإمارات في مختلف ميادين الحياة، وكان الداعم الرئيس لهذه النهضة، وعكس صورتها محلياً وإقليمياً ودولياً».

وأوضحت منى المري أن الإعلام الوطني يواصل دوره البناء في نقل رسالة المحبة والسلام والتسامح لدولة الإمارات القائمة على المساواة وصون الحريات وحقوق الإنسان واحترام الآخرين، وتوضيح الموقف الإماراتي الثابت حيال جميع القضايا المحلية والإقليمية والعالمية، علاوة عن دوره الرائد في التصدي للأخبار المغلوطة التي تبثها وسائل الإعلام المغرضة، من خلال الوسائل المختلفة بما فيها منصات الإعلام الجديد بهدف النيل من اللحمة الاجتماعية والوطنية.

منى المري:

دور بنّاء للإعلام الوطني في نقل رسالة السلام

وقالت المري: «حظي القطاع الإعلامي في الإمارات برعاية واهتمام كبير من قبل قيادتنا الرشيدة، وكان لذلك أثر واضح في تحويل الدولة إلى مركز إعلامي من الطراز الأول، عبر استقطاب أكبر مؤسسات الإعلام العربية والعالمية، خاصة من خلال المناطق الحرة المتخصصة في مختلف إمارات الدولة، علاوة على ذلك فلقد نجح الإعلام الوطني في مواكبة التكنولوجيا والتطوير الدائم واستقطاب الكوادر المتميزة، واستطاع أن يكون رافداً مهماً في نقل تجربة الإمارات الحضارية إلى العالم، وأن يحمل مسؤولية وطنية أسهمت في المحافظة على المكتسبات وتعزيز الإنجازات التي حققتها الدولة منذ تأسيسها، وكان وما يزال أحد أهم العناصر التي عززت تنافسية

سامي الريامي:

إعلامنا مطالَب بتحمّل مسؤولياته لتعزيز سمعة الدولة

عبد الرحمن الشميري:

منابرنا الإعلامية شريك رئيس في صناعة الأحداث

سليمان الجاسم:

تأصيل الثوابت الوطنية ومسيرة التنمية

قال الدكتور سليمان الجاسم، باحث وأكاديمي، إن الإنجاز الكبير الذي تحقق في دولة الإمارات شارك فيه الجميع، والإعلام الوطني كان عنصراً أساسياً في مسيرة نجاح الدولة ولعب دوراً وطنياً مؤثراً في مواكبة نهضة الدولة بكل تفاصيلها، فكان المرآة التي واكبت وعكست الإنجاز تلو الآخر، فدائماً ما كان إعلامنا هو همزة الوصل التي نقلت جميع أحداث التنمية إلى أبناء الوطن وإلى بقية دول العالم ونجح إعلامنا في هذا المجال نجاحاً كبيراً وتحمل مسؤولية وطنية كبيرة وأخذ على عاتقه دوراً كبيراً في ترسيخ المفاهيم والهوية الوطنية.

وأضاف: إن الإعلام الوطني في الإمارات شارك في تأكيد وتأصيل الثوابت الوطنية ومسيرة التنمية، وفي أي مجتمع من المجتمعات عندما يحدث التغيير والتنمية لا بد من أي يكون للإعلام دور مهم ومؤثر جداً.

خالد زعموم:

ضرورة تبني ثقافة الاعتدال وتوظيفها لخدمة المجتمع

يشير الدكتور خالد زعموم، مدرس بقسم علم الاجتماع بجامعة الشارقة، إلى دور التوعية الإعلامية الهادفة من خلال تبني ثقافة الاعتدال وتوظيفها لخدمة المجتمع، لافتاً إلى أنه لا بد من توظيف الإعلام في إبراز النماذج المشرفة والناجحة في كافة المجالات وسرد قصص النجاح التي من شأنها أن تخلق للشباب والأجيال والمجتمع بشكل عام بكافة شرائحه، مصابيح مضيئة يستنيرون بها ويواجهون من خلالها ظلمة التيارات الهادمة.

ويضيف: يجب التركيز إعلامياً على القصص الناجحة في خدمة المجتمع بما يدفع الشباب لتبني مثل هذه النماذج والاقتداء بها، مؤكداً أن وسائل الإعلام في الدولة تلعب دوراً لافتاً في حماية المجتمع من الأفكار الهدامة عبر طرح حلقات نقاشية مع الشباب ومناقشة قضاياهم والاستماع لآرائهم ونشر الإيجابية والتسامح بين جنبات مجتمع الإمارات.

ــوة الناعمة

مطابع "مسار" تواكب أحدث المستجدات التقنية وتلبي المتطلبات | **تصوير: ناصر بابو**

الإمارات على المستوى الإقليمي والدولي».

قوة ناعمة

وقال سامي الرامي، رئيس تحير صحيفة «الإمارات اليوم»، إن القوى الناعمة هي الأسلوب الحضاري والعصري في التعامل بين الدول، في ظل تراجع دور القوة العسكرية وتأثيرها، وأساليب التهديد المرتبطة بها، مؤكداً أن لدى الإمارات علاقات متينة مع الدول الأخرى اقتصادياً وسياسياً، وكذا إنسانياً، من خلال حجم المساعدات التي تقدمها بسخاء للشعوب المحرومة والفقيرة والمشردة، بفعل الحروب والكوارث الطبيعية.

وشدد على الدور الكبير المنوط بوسائل الإعلام تجاه دعم القوة الناعمة في الدولة، وتسليط الإضاءة على مستوى الإنجاز والتقدم والازدهار الذي وصلت إليه الإمارات على الصعد كافة، وتوظيف هذا النجاح من أجل تعزيز فرص السلام والاستقرار والتسامح والتعايش بين الشعوب بعيداً عن ماكينة الحرب والدمار والموت.

وقال: «إن الإمارات لديها ذراع إعلامية مهمة، مثل أهمية أي قطاع آخر، سواء التعليم أو الصحة أو الاقتصاد أو السياسة أو البنية التحتية، والأهم من ذلك هو بناء الإنسان الذي يحظى بالاهتمام الأكبر من قبل قيادتنا الرشيدة، وبالتالي فإن وسائل الإعلام المحلية على وجه التحديد مطالبة بتحمل مسؤولياتها تجاه تعزيز سمعة الدولة إقليمياً وعالمياً، وترسيخ احترامها ومحبتها بين شعوب العالم، وإبراز المستوى الحضاري والإنساني والاقتصادي والتكنولوجي الذي وصلت إليه، متقدمة على الكثير من الدول بما فيها بعض الدول العظمى».

مسؤوليات

وقال الدكتور عبد الرحمن الشميري، رئيس التحرير التنفيذي والمدير العام لجريدة «الوطن»: «لا شك أن العالم أجمع لم يعد يعتبر الإعلام وسيلة لمتابعة الأخبار والأحداث فقط، فهذه وظيفة باتت من الماضي، حيث إن الإعلام باتت عليه مسؤوليات أكثر أهمية، خاصة مع تزايد وسائل ومصادر الاطلاع على التطورات في العالم، فاليوم الجميع يمكن أن يطلع وينقل الأخبار والأحداث، ومن هنا فإن الإعلام مع التقدم والطموح الذي تشهده دول كثيرة، بات شريكاً رئيساً في صناعة الأحداث والتوعية والتوجيه والتثقيف والتحذير من المخاطر والعمل على تقديم قراءات دقيقة لتطورات الأحداث الممكنة، والآلية الواجبة في التعامل معها، ولا شك أن الإعلام في وجود تحديات عالمية كبرى تواجه جميع العالم كالإرهاب والتطرف والأفكار السامة، بات بمنزلة حصن للعقول، يواكب التوعية، ويقوم بدور فاعل فيها لمنع تسرب أفكار الظلام، ودعم تنشئة الأجيال بشكل سوي وقويم، حيث إن النشء والشباب هم عماد المستقبل، وعليهم الأمل ليكونوا قادرين على تحمل مسؤولياتهم الوطنية كاملة والمشاركة في مسيرات التنمية، وبالتالي فإن صناعتهم وتأهيلهم يقتضيان أن يمتلكوا القدرة على نبذ ولفظ كل ما يعوق مسؤوليتهم تلك».

حضور

قالت معالي نورة محمد هلال الكعبي إن وسائل الإعلام الوطنية، كانت حاضرة في جميع المناسبات، والأحداث المرتبطة ارتباطاً مباشراً بسمعة مكانة الدولة وقياداتها، محلياً وإقليمياً وعالمياً، وخير مثال على ذلك نقل وتغطية عمليات قوات التحالف العربي في اليمن وبرنامج «عونك»، واللذين ركزا على توثيق إنجازات الدولة في خطوط المواجهة الأمامية للمعارك المستمرة، مع المحافظة على الرسالة والمهمة الإنسانية لدولة الإمارات.

وتضيف معالي الكعبي: «إن هذا النهج لم يكن وليد اللحظة، بل هو امتداد لمسيرة عقود بدأها الوالد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان، وحمل هذه الراية من بعده أبناؤه والقيادة الرشيدة».

وتبين أن الحفاظ على مكتسبات الدولة يعتبر هاجساً للإعلاميين وجزءاً لا يتجزأ من مهامهم.

قوة

شدد سامي الرامي رئيس تحرير صحيفة «الإمارات اليوم» أنه «يجب أن يركز الإعلام المحلي على سياسة الإمارات الداعمة والراعية للسلام، والحوار، ودعم الدول المحتاجة من خلال حجم المساعدات المادية والعينية التي تقدمها لها، والمشاريع التعليمية والصحية والتنموية التي تبنيها فيها، لأن قوة الدول لن تعد تقاس بحجم ترسانتها العسكرية بقدر ما بات ينظر إلى قوتها الناعمة التي تظهر مكانتها الحقيقية بين الدول، وخصوصاً على صعد العلاقات السياسية والاقتصادية والمساعدات الإنسانية، ولله الحمد فإن الإمارات تمتلك هذا الثالوث القوي».

معركة

قال الدكتور عبد الرحمن الشميري: المعركة المتعددة الوجوه مع آفة الإرهاب، ليست عسكرية فقط رغم أهميتها، فهي معركة فكرية على الإعلام أن يفضح زيف ادعاءات حملة هذا الفكر وضلالهم وانفصالهم عن القواعد السوية والقويمة، وبالتالي مواجهة التيارات المتشددة المعادية لكل انفتاح وتفنيد أفكارها ومراميها، لا شك أنها من أهم وظائف الإعلام في عصرنا، فالعالم بات قرية صغيرة وباتت مواجهة ظاهرة ما يعرف بـ«الذئاب المنفردة» التي يتم تجنيدها عن بعد قائمة، وبالتالي فإن نشر الحقائق وفضح المزاعم والتوعية من الأفكار المغلوطة من أسس الإعلام الذي عليه أن يكون بمثابة منارة ترفض الظلام وتواجه القناعات الآثمة التي تحول حملتها إلى وحوش وآلات قتل لكل من يختلف عنها.

وقاية

أوضح الدكتور عبد الرحمن الشميري أن العمل وفق قاعدة «درهم وقاية خير من قنطار علاج» تصلح للأفكار الاجتماعية كما هي حالة أي مرض عضوي، إذ إن العمل على صناعة جيل سليم معافى حضاري ومتطور وعصي على الدجل ومحاولات جعله ينحرف عن الطريق السليم، فيه تحصين للأوطان والبشرية ومسيرة الحضارة التي تعني كل دول العالم، كما أن التوعية بقيم البشرية وغرسها في النفوس منذ الصغر فيه تأسيس لجيل واعٍ منفتح مثقف يصعب اختراق ما تربى وكبر عليه، ويبقى أكبر من أن تخترق أفكاره الدعوات التي لا تريد خيراً بالبشرية.

حصة لوتاه: دور لا يزال قاصراً

دعت الإعلامية الدكتورة حصة لوتاه الإعلام إلى فهم المصطلحات بشكل سليم، لافتة إلى أن دور الإعلام مازال قاصراً عن الأهداف التي وضعتها الدولة التي تسعى إلى مجتمع مستدام ومتعلم، لذا يجب على الإعلام أن يسعى ويسخر وسائله لتعميق المعرفة، وطرح برامج تخدم الأجيال الصغيرة وفئة الشباب خاصة، وتحفزهم على الحفاظ على التنمية والاستدامة بالدولة.

وأضافت: إن المنحى الإعلامي اليوم يركز على النمط الاستهلاكي وهو الأمر الذي يتعارض ويضر بالمحورين الأساسيين الذين تسعى إليها الدولة وهما التعليم والاستدامة، إذ إن الاستهلاك يعني القضاء على الموارد المتاحة، وهذا يعني أن الإعلام في هذه الحالة لا يمكن التعويل عليه في محاربة القضايا الأكبر، مشيرة إلى أن بعض الإعلام المكتوب مجامل ولا يخدم المجتمع بشكل عميق ويعتبر إعلاماً شكلياً فقط.

وأشارت إلى أن الإعلام يأخذ منحى تقديم البرامج الخفيفة وغير الهادفة، بما يعكس صورة غير سليمة للشباب كقدوة، ويجعلهم غير قادرين على تحليل التيارات الهادمة وقد ينحازون إليها كونها تعرض لهم بشكل مدروس وهذا يفسر لنا انحياز بعض الشباب إلى هذه المنظمات الخطرة. وأهابت بضرورة تفعيل دوره بشكل مدروس من خلال وضع خطة استراتيجية وتوظيف مختصين في مجالات العلوم النفسية والاجتماعية في الصناعة الإعلامية ليتمكنوا من توظيف الرسالة الإعلامية لخدمة الأهداف المأمولة منها بما يتلاءم مع أهداف الدولة، مشيرة إلى أن الإعلام موجه لشريحة معينة هي في الأصل غير محتاجة له وبالتالي فإنه لم يحقق هدفه.

محمد الحمادي: مسؤولية أخلاقية

قال محمد الحمادي رئيس تحرير صحيفة الاتحاد إن الإعلام داعم رئيسي في القوة الناعمة، وله تأثير كبير على القضايا المختلقة.

وأضاف:«يجب الاعتماد على الإعلام كجزء من القوة الناعمة، إلى جانب الدبلوماسية والثقافة والعلاقات الدولية، والاقتصاد، والبنية التحتية والفوقية، والفن، والتراث، وغيرها الكثير من عناصر هذه القوة التي لها تأثير كبير على المجتمع، والإعلام لا يخاطب السياسيين أو الاقتصاديين أو العسكريين، أو رجال الأمن فقط، وإنما تخاطب بالقوة الناعمة جميع الشرائح، بل وجميع الشعوب في العالم، وبالتالي فإن الأدوات الإعلامية الفنية والثقافية والترفيهية يجب استخدامها بشكل صحيح، ووسائل الإعلام يجب أن تتحمل مسؤولياتها الأخلاقية سواء المحلية منها أو التي لها مقرات ومكاتب هنا في الدولة، من أجل نقل الصورة الصحيحة للمكان الذي يعيشون فيه».

وتابع الحمادي:«نحن لا نلوم الشعوب التي لم تزر الإمارات أو لم تتعرف من قبل عن مواطن القوة لديها على الصعد كافة، وإنما نلوم بعض وسائل الإعلام وبعض الإعلاميين وخصوصاً الذين عاشوا في الدولة أو ما زالوا يعيشون فيها، وتعرفوا إلى طبائعنا وأخلاقنا وعاداتنا وقيمنا وثقافتنا، ومستوى التقدم والازدهار الذي وصلنا إليه، وحرص قيادتنا الحكيمة وإلى جانبها أبناء الدولة، على تعزيز قيم التسامح والمحبة والسلام المرعية لدينا».

وزاد رئيس تحرير صحيفة الاتحاد : «وسائل الإعلام مسؤولة عن نقل الصورة الحقيقية للواقع الإماراتي بكل تفاصيله وأشكاله، ولا ندعي أننا شعب مثالي، ولكن في الوقت نفسه نحن مجتمع نحب الآخر، نحب السلام والتعايش والمحبة والتكافل ومساعدة المحتاجين بصرف النظر عن جنسياتهم أو دياناتهم أو ألوانهم أو توجهاتهم أو عقائدهم، لأن ما يهمنا فقط هو الإنسان».

حسن القايد: معالجات شجاعة

قال الدكتور حسن القايد أكاديمي وإعلامي إماراتي منذ نشأة الإعلام في دولة الإمارات كنت من الرعيل الأول الذي بدأ الإعلام في الصحافة، وكانت مهمتنا آنذاك لا تنحصر بمواكبة التطور الذي عم الدولة وإنما النزول إلى الميدان ومواقع العمل، ومنذ ذلك اليوم جرت مياه كثيرة في مجرى الإعلام الإماراتي وفرضت تقنيات الإعلام نفسها على الساحة وزاد الإعلام الوطني قوة وأصبح أحد مراكز الإعلام الكبرى في الوطن العربي، ونستطيع القول إن هناك ثلاثة مراكز كبرى للإعلام العربي في مصر ثم السعودية ثم الإمارات.

وأضاف: بالنظر إلى مضمون الرسالة الإعلامية نجد أن إعلامنا لم يكن متلقيا للتوجيهات فقط بل كان له دور بارز في معالجة الكثير من القضايا بشجاعة وقوة وجرأة ومسؤولية، وإذا أردنا البحث عن حقيقة دور الإعلام في أي بلد علينا البحث عن هذه المعادلة بين المسؤولية المجتمعية المتعلقة بالدفاع عن حقوق الفرد وبين الحرص على بلورة التوجه العام أو الرسمي في إطار التطور وخدمة المجتمع.

وقال: إن الإعلام الوطني في دولة الإمارات ملتزم بقضايا الناس ويحرص على قول الحقيقة، وقد استطاع إيجاد التوازن بين القضايا التي تهم المجتمع وصناع القرار، وتحقيق هذه المعادلة بكل جدارة واستحقاق.

أيمن الصياد: وسائل الإعلام أهم أذرع القوة الناعمة

اعتبر الإعلامي أيمن الصياد رئيس تحرير مجلة «وجهات نظر» أن الإعلام هو المنصة التي تبرز من خلالها مظاهر القوة الناعمة الأخرى بما فيها الحضارة والمسرح والسينما والفنون بكل أشكالها، مشيراً إلى أن وسائل الإعلام هي السلاح الأول والمهم ضمن أسلحة القوة الناعمة.

وأضاف: شرق آسيا على سبيل المثال، له قوته الناعمة المتمثلة في الثقافة الكونفوشية القديمة وبسببها تقدمت اليابان، ثم إن ألمانيا تقدمت بقوة ناعمة أخرى هي الدقة والالتزام، والإمارات لديها الكثير من القوى الناعمة والإنجازات التي تستحق الإشادة والتعريف بها، من خلال وسائل الإعلام التي يجب أن تكون على قدر المسؤولية تجاه هذا الأمر المهم، وإبراز الصورة الحقيقية للدولة، بكل ما فيها من تفاصيل مبهرة ومشرفة ومثيرة للإعجاب.

وذكر رئيس تحرير مجلة «وجهات نظر» أن الفعاليات الإعلامية الكبيرة مثل منتدى الإعلام العربي، تمثل أهم مظاهر القوة الناعمة لإمارة دبي من جهة خاصة، وللإمارات بوجه عام، خصوصاً أنها تستضيف أبرز قادة الإعلام والفكر، وتحظى باهتمام ومتابعة من الجمهور المحلي والخارجي، مثلما أن هذه المناسبة نجحت في نقل الصورة الحقيقية والمستوى المتقدم للإمارات ولدبي، لساحات الإعلام العربي كافة، ووسائل أجنبية أخرى تبث رسائلها إلى العالم.

وأضاف الصياد: «الإعلام سلاح مؤثر وذو نتيجة مضمونة ضمن أسلحة القوة الناعمة الأخرى التي تسهم في تعزيز مكانة وسمعة الإمارات على مستوى العالم، ومسؤوليات هذا القطاع ليس مقتصرة على عاتق وسائل الإعلام المحلية فحسب، بل على العالمية منها، لأن النوع الأول يخاطب الجمهور الداخلي الذي هو في الأساس مطلع على حجم التقدم والتحضر والتميز الذي وصلت إليه الإمارات، في الوقت الذي نحتاج فيه إبراز القوى الناعمة الأخرى للإمارات في إطار أكثر شمولية».

تغيرت أولويات ترتيب الأخبار فصعدت قضايا وهبطت أخرى

«الخريف العربي» أربك المعايير المهنية

فرضت الاضطرابات الأمنية في المنطقة وتفجر ثورات وانهيار العديد من الدول تغيراً في طبيعة الوظيفة الإعلامية في المنطقة، حيث تغيرت أولويات ترتيب الأخبار وصعدت قضايا وهبطت أخرى، وفيما كان الخط التحرير لوسائل الإعلام في السابق يتحدد وفق قضايا محددة، وتتأى بنفسها قدر الإمكان عن الشؤون الداخلية العربية، فإن موجة «الخريف العربي» غيرت من هذه المعادلة، على الرغم من أن النظم السياسية تسعى غالباً وخاصة في الوطن العربي في فرض الهيمنة والسيطرة على وسائل الإعلام للتغاضي عن دوره في مراقبة النظام وكشف أخطائه وانتقاده، أو تشديد الخناق على وسائل الإعلام.

وأكد إعلاميون أن تناول القضايا الحساسة عن طريق الإعلام يعتبر سلاحاً ذا حدين إذ إنه قد يؤدي إلى واحد من الاثنين، إما الانجذاب له أو النفور منه، حيث إن الترويج لفكرة الإرهاب عبر وسائل الإعلام لم تحد منه، وإنما فاقمت من ظهوره على السطح. كما أن الإعلام المخادع يخاطب الرغبات الجسدية، وليس الروحانية وهذا يجعل المتلقي ضعيفاً ويسهل السيطرة عليه بشكل كامل.

■ مطابخ صناعة الأخبار منصات لنشر الوعي | أرشيفية

تضرر المعايير

بداية يقول الإعلامي في قناة العربية، حسن معوض، إن وظيفة الإعلام هي نقل المعلومة، وإيراد وجهة نظر كافة الأطراف المعنية.

ويلفت إلى أن طبيعة الأحداث غيرت بعض الأسس، فما يحدث في سوريا مثلاً أفرز طرفين نقيضين إعلامياً، بالتالي هي قضية سياسية في الأصل والإعلام هناك ليس مستقلاً عن الحدث والترويج لوجهة نظر سياسية. هذا الأمر ينطبق على الدول الأخرى التي تشهد اضطرابات.

ويؤكد معوض أن تفجر الأحداث تضرب حالياً من المعايير المهنية الأساسية للإعلام. فحجم الأحداث كبير، وكذلك حجم الأخطاء التي تحدث. ويلفت إلى وقوع وسائل الإعلام في فخ الترويج لتنظيم «داعش» عبر تركيز الأخبار على الحدث الذي يصنعه التنظيم، وهو تنظيم يعيش على الاستعراض الإعلامي، ومن دونه ليس بهذا الحجم الذي يتم تصويره. ويردف: «إن التدفق السريع للأخبار، وسيادة «الخبر العاجل» على الشاشات وتمحور التنافس حوله يجعل المعايير الإعلامية المهنية تنحدر بشدة».

■ حسن معوض

ويقول معوض إن المطلوب حذر أكبر في تناول أخبار «داعش»، لأن الأخطاء التي تحدث هي غالباً ناتجة عن تقليل المخاطر من بث أحداث يظهر فيها التنظيم قوياً.

أما بخصوص دور الإعلام في الاستقرار والأمن، فيرى الإعلامي في قناة «العربية» أن وسائل الإعلام ليست حكومات، لكنها تساهم في الاستقرار إذا اتجهت الأوضاع فعلاً للاستقرار. وإذا كانت العدالة الاجتماعية معدومة فإن الإعلام لا يستطيع تصوير الوضع لفترة طويلة عكس ذلك. ويختتم بالقول: «لسنا في وضع طبيعي مطلقاً على صعيد ما تشهده المنطقة، والإعلام سيكون انعكاساً لهذا الوضع أيضاً».

■ مدني عامر

السبق الصحافي

بدوره، يرى الإعلامي ومدير شركة «ميلتينغ بوت» للإنتاج الإعلامي، نجيب بن شريف، إن عدم خضوع وسائل التواصل الاجتماعي لقوانين مكافحة الكراهية يشكل باباً واسعاً للإرهاب والتحريض على العنف. ويلفت إلى أهمية قرار الحكومة البريطانية في مكافحة الحسابات التي لا تلتزم بهذه المعايير.

ويرى بن شريف أن معايير التوازن الإعلامي باتت نادرة في مناقشة القضايا الرئيسية مع حجم الأحداث في المنطقة.

ويضيف بن شريف أن مسألة «السبق الصحفي» تقف وراء الكثير من ضرب المعايير المهنية للإعلام. هناك وسائل إعلام لا يهمها السبق بقدر ما يهمها المصداقية والدقة وعدم الوقوع في الخطأ، وهذا ما زال منهج قناة «بي. بي.سي» على حد تعبير بن شريف الذي عمل سنوات في القناة البريطانية. ويقول إن مشكلة الأخبار الزائفة باتت تنتشر بقوة نتيجة تسابق وسائل الإعلام على السبق الصحفي من دون تحقق جدي من المصدر، حتى لو كان المصدر الأول للخبر المفترض وسائل التواصل الاجتماعي.

■ نجيب بن شريف

الدور التنويري

من جهة أخرى أكد الكاتب والإعلامي الجزائري مدني عامر أن الإعلام لن يستطيع أن يقوم بدور فاعل في مواجهة الإرهاب إلا إذا قام بدور معرفي ودور تنويري. والدور المعرفي يتمثل أساساً في التشخيص الدقيق لظاهرة الإرهاب والدور التنويري هو المساهمة بشكل فعال في إقناع الشباب بمخاطر الإرهاب وكسر كل محاولات تجنيدهم في صف المتشددين. وأشار إلى أن وسائل الإعلام تمثل العمود الفقري في مواجهة الإرهاب، حيث أصبح لها التأثير الأقوى على الشعوب بشكل عام وعلى الشباب بشكل خاص، حيث استطاعت خلال العقد الأخير أن تبسط سيطرتها من خلال وسائل الاتصال الحديثة.

وفي رده على سؤال كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تواجه المهمّة المعقّدة المتمثلة في إقامة توازن بين واجبها في إعلام الجمهور، والخطر في أن تصبح أدوات في أيدي الإرهابيين؟، قال مدني عامر إن القواعد الأخلاقية التي ينبغي أن تُطبق على أي معلومة عند التعامل مع الإرهاب هي الحذر والانضباط، بسبب غموض الحقائق والمصادر والتي يصعب غالباً تحديدها في نطاق التلاعب بالرسائل. مشيراً إلى أن بعض التغطيات الإعلامية عن العمليات، وتضارب المعلومات والأخبار والقصص حولها إلى بث بعض من البلبلة والغموض. وأكد أن الإعلام قادر على الحفاظ على الأمن القومي ومواجهة العناصر المتطرفة والإرهابية لاستئصالها من المجتمع. من خلال إعطاء المجال للعناصر المعتدلة حتى يسود خطابها في المجتمع، مع التركيز على الوسطية.

ضياء رشوان: الإعلام حارس لحرية التعبير

أكد ضياء الدين رشوان مدير معهد الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ونقيب الصحفيين المصريين الأسبق أن رسالة الإعلام لا تنصب فقط في توجيه الرأي العام، بل يجب الحفاظ على استقلالية وسائل الإعلام وعدم وجود هيمنة أو سيطرة عليها إلا من الشعب وتقديم المادة الإعلامية المناسبة للجمهور عبر الوسيلة الإعلامية المناسبة والمساهمة في تثقيف وتوعية المواطنين، والكشف عن الفساد، كما أنها تقوم بدور الرقيب أو الحارس فيما يتعلق بحرية التعبير وحرصها على أن يكون هذا الحق ملكية خاصة لكل مواطن، وخلق المثل الاجتماعي وذلك بتقديم النموذج الإيجابي في كافة مجالات الحياة، إضافة إلى نشر مفاهيم الحرية والمساواة واحترام القوانين وغيرها من الأدوار التي يجب أن تتضمن رسائل الوسائل الإعلامية المختلفة، وتبني أنماط فكرية اجتماعية واقتصادية وسياسية تحظى بموافقة شعبية مهمة لتطوير وتغير الأنماط السائدة لتحقيق التطور والتقدم الذي يرفع من مستوى البلاد.

وأشار رشوان إلى أنه واقعياً لا تكون وسائل الإعلام بهذه الصورة المشرقة والمثالية نظراً إلى أن دائماً تسعى النظم السياسية وخاصة في الوطن العربي في فرض الهيمنة والسيطرة على وسائل الإعلام للتغاضي عن دوره في مراقبة النظام وكشف أخطائه وانتقاده، أو تشديد الخناق على وسائل الإعلام من خلال قوانين تحض على استقلال وحرية الإعلام من خلال إجراءات عقيمة وروتينية، أو سيطرة رأس المال تجعل المالك يتحكم في سياسات الوسيلة الإعلامية لصالح أفكاره وأهوائه.

ولفت رشوان إلى أن الإعلام الحكومي أو الشخصي وضمنه مواقع التواصل الاجتماعي في واقعنا العربي مشكل أساسي ورئيسي للرأي العام.

أسلحة الإعلام فتّاكة وأقوى أدوات تشكيل الرأي العام

أكد إعلاميون وأكاديميون أن وسائل الإعلام تعتبر سلاحاً فتاكاً في عصرنا الحديث وأقوى عوامل تشكيل الرأي العام بحيث تسهم في تغيير الاتجاهات وتلعب دوراً بارزاً في تشكيل الرأي العام من خلال أجهزته العديدة المؤثرة مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والكتب ومواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر من أهم وسائل الاتصال بالجماهير، مطالبين في الوقت ذاته بأن تعمل وسائل الإعلام على غرس المفاهيم الإيجابية وتوضيح الأفكار الهدامة من خلال تنظيم الحملات التوعوية المبتكرة باستخدام الوسائل الحديثة وغير المباشرة، بحيث تتمكن من برمجة عقل المتلقي.

توجهات

يقول الدكتور عطا عبد الرحيم عميد كلية الإعلام بجامعة الجزيرة في دبي إن الإعلام لعب دوراً كبيراً في توجيه الرأي العام والسياسات على الرغم من اختلاف هذا التأثر من دولة لأخرى حسب ملكية وسائل الإعلام، وأن توجهات وسائل الإعلام المملوكة للحكومة تختلف عن المملوكة لأشخاص أو مؤسسات.

ويضيف الدكتور عطا: يمكن استغلال الرأي العام وتوجيهه حول قضية متفق عليها من أصحاب القرار في الحكومة، ذلك يكون بالاعتماد على استراتيجية إعلامية دقيقة تساهم في صناعة وبناء الرأي العام، بالإضافة إلى ضرورة تأطير بنيتها الفكرية والثقافية والسياسية في سياق عملها، والعمل على الاستفادة من الخبرات العالمية، مشيراً إلى أن الإعلام يؤثر في الرأي العام، إذ يمكنه توجيه الرأي العام السائد في بلد معين عن طريق معرفة طرق تكوين الرأي العام في هذا البلد، مفيداً أنه من أخطر عوامل تشكيل الرأي العام هي الشائعات التي تكون عن طرق سمع الخبر وترديده إلى أكثر من شخص دون التثبت من صحة هذا الخبر.

■ عطا عبد الرحيم

ويشير إلى أن الإعلام يقوم بدور جوهري بارز في تكوين الرأي العام من خلال أجهزته العديدة المؤثرة مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والكتب ومواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر من أهم وسائل الاتصال بالجماهير، وأن هذه الوسائل المؤثرة تعمل متضافرة، وفي اتساق وتكامل على تكوين رأي عام في مختلف الموضوعات والظروف والأوضاع والمشكلات التي تطرح نفسها على الأذهان والتي تتعلق بمختلف النواحي السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية إلا أن الصحف تعتبر من أقوى وسائل الإعلام وأكثرها قدرة على تكوين الرأي العام وتشكيل وجدان الجماهير، وأن الأمر مستمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعبر الصفحات الرسمية لتلك الصحف.

■ محمد يوسف

سلاح فتاك

من جانبه نوه الإعلامي المصري محمد عبد الرحمن بأن التحديد والتركيز وتكرار نشر قضايا معينة بطريقة معينة يساهم بلا شك في تكوين رأي عام بالأغلبية تسير اتجاه يختلف هدفه باختلاف مالك الوسيلة الإعلامية، وأن هذا الأمر ينطبق في الحالات الاقتصادية والسياسية مثل التركيز على قضية ارتفاع الأسعار والتي تصبح شكوى عامة حتى لو لم تكن ظاهرة مما يشيع حالة من السخط العام على الدولة لدى عدد كبير مكونين رأياً عاماً في هذه القضية.

■ محمد عبد الرحمن

وقال: إن الإعلام، السلاح الفتاك في عصرنا الحديث، ويعد من أقوى عوامل التأثير في الرأي العام لدى أفراد المجتمع، وأن تشكيل الاتجاهات عند الشعوب أصبحت من المجالات التي بإمكان وسائل الإعلام القيام بدور كبير بها، فظهرت الكثير من النظريات والنماذج التي تشرح وتفسر هذا الدور، والعوامل التي تؤثر في اتجاهات الأفراد، حيث يمكن أن تتطور وتتغير حتى لو لم يهدف ذلك، وهم نادراً ما يسعون لذلك ولكنهم يتعرضون بعض الأحيان لمواقف ومعلومات تجعلهم يفكرون ومن ثم تتغير مشاعرهم تجاه بعض الأشياء، أو القضايا وبالتالي تتطور وتتغير اتجاهاتهم.

ولفت إلى أن تشكيل اتجاهات الرأي العام يتم عبر عرض مجموعة من الحقائق، والمعلومات، والأحداث حول مواضيع محددة ذات صلة، وعلاقة بالموضوع المراد إيصاله للرأي العام، فهو يساعد في توفير الحقائق اللازمة لمعرفة وجهات النظر المختلفة حول القضايا العامة، وبالتالي تكوين الآراء، والاتجاهات عند الأفراد، والجماعات، والشعوب، والذي قد يؤدي إلى إحداث تأثير في الحياة السياسية مثل إقالة مسؤول أو إصدار قرارات معينة.

اتفاق

بدوره أكد الإعلامي محمد يوسف الدور الكبير الذي يتصدى به الإعلام للظواهر وتشكيل الرأي العام وتبديل نظرة المجتمع حول القضايا، مشيراً إلى وجوب اتفاق وسائل الإعلام على منظومة واحدة تهدف إلى غرس المفاهيم الإيجابية وتوضيح الأفكار الهدامة من خلال تنظيم الحملات التوعوية المبتكرة باستخدام الوسائل الحديثة وغير المباشرة، بحيث تتمكن من برمجة عقل المتلقي.

وأضاف أنه لم يعد من المجدي توجيه الرسائل المباشرة وإنما يجب بثها على سبيل المثال من خلال البرامج والمسلسلات، وحتى من خلال البرامج الدعائية.

توصيات لتفعيل دور الإعلام في مواجهة التطرّف والانحراف

أكد عدد من الأكاديميين والإعلاميين على الدور الكبير الذي يلعبه الإعلام في مواجهة وتحصين المجتمع ضد التيارات الهادمة والوقوف إلى جانب القضايا العادلة والدفاع عنها، موصين باتباع خطوات مهمة لمواجهة التحديات الأمنية والفكرية التي تتعرض لها المجتمعات، وعلى رأس هذه الخطوات بناء استراتيجية إعلامية جديدة واضحة المنهج والمحتوى، وذلك بالعمل على الرفع من مستوى التفكير الناقد، وهي المهارة التي تقي من التيارات الفكرية المنحرفة، بالإضافة إلى مواجهة السموم الإعلامية التي تبثها جماعات التطرف والانحراف بالكشف عن حقائقها المزيفة وكشف فحوى مخادعاتها التي تنجم عنها والعمل على إنتاج منظومة صناعة إعلامية محترفة منوعة الوسائل لردم وصد هذه السموم، مع التأكيد على المفهوم الشامل لحدود الحرية الإعلامية وهامشها وكيفية التعاطي مع القضايا الأمنية والاجتماعية والثقافية والنهوض بالمستوى الفكري والحضاري والتركيز على الوسطية الفكرية وسماحة الدين الإسلامي الوسطي.

كما أوصى الإعلاميون بضرورة العمل على تشكيل صيغة موحدة النظرة والرؤية في كيفية التعامل مع الإعلام الجديد، مع العمل على تكوين مبادرات نوعية في العمل الإعلامي وعقد شراكات مؤسسية مع مختلف الوسائل والانفتاح على المجتمع والعمل بشراكة معه من أجل تحسين وعي أبنائه في قضايا مثل الصحة والأمن الفكري وغيرها.